اجتهادات
إرهابيون يُمثلون مخدوعين

كشف طوفان الأقصي، ضمن ما يكشفُه، حقيقة السياسيين الغربيين الذين يحترفُ بعضهم اتهام حركات تحرر وطنى وغيرها بأنها إرهابية. فعندما نتأمل مواقفهم ضد الأحرار الذين ينتفضون فى بلادهم رفضًا لإبادة غزة, نكتشفُ أنهم هم الإرهابيون الأكثر توحشًا فى عالم اليوم. يُرهِبون، أو يحاولون ترهيب، هؤلاء الأحرار، ويستخدمون سلطاتهم للتنكيل بالجامعات التى تخالف مواقفهم وترفض إداراتها الانصياع لأوامرهم وقمع الطلاب الأحرار الذين يُقدسون نموذجًا ملهمًا ومُشرفًا فى الدفاع عن الحق والحرية.

ولا يقتصر ذلك على سياسيين تنفيذيين هم فى النهاية موظفون يدورون فى عجلة سلطة الدولة، بل يشملُ مُشَرِّعين مُنتخبين فى انتخاباتِ كان يُنظر إليها بوصفها حرة ونزيهة، ولكنها فُرِغت من مضمونها عندما ازداد

عدد من يحترفون إدارة حملاتهم الانتخابية ويعرفون كيف يخدعون ناخبين ويُضلِّلون قطاعاتٍ واسعةً منهم.

ونجد فى كثيرٍ من أعضاء الكونجرس الأمريكى بمجلسيه مثالاً واضحًا على ظاهرة المُشرِّعين الإرهابيين الذين يُمثلون نوابًا مخدوعين يذهبون إلى صناديق الاقتراع مغمضة أعينهم ومسلوبة عقولهم. فعندما لم تفلح ضغوطُ هؤلاء الإرهابيين على رؤساء وإدارات بعض الجامعات لفض اعتصامات الطلاب الأحرار ودعوة الشرطة لانتهاك حرمتها، شرعوا فى ممارسة ما لا يمكن اعتباره إلا ترهيبًا عبر التهديد بحرمان هذه الجامعات من حقوقٍ اكتسبتها منذ عقود طويلة، مثل بعض الإعفاءات الضريبية. ولما تنامى إلى علمهم أن طلابًا غير أمريكيين يشاركون فى الاحتجاجات داخل جامعاتٍ يدرسون فيها، هددوا بإلغاء تأشيراتهم وطردهم من الولايات المتحدة.

إلى هذا الحد وصل إرهابُ بعض السياسيين الغربيين أو قل كلهم تقريبًا إلا القليل من أحزاب الخُضر, وكل من ينتمون إلى اليسار الراديكالى الذى تحافظ أحزابه على ما

بقى من شرفٍ لتيارٍ ألهمت مبادئه مئات الملايين من البشر منذ منتصف القرن التاسع عشر.

يمارس كثيرُ من السياسيين الغربيين اليوم إرهاب سلطة الدولة على أصوله التى لم تُقَّنن. فكم كنا غافلين حين لم ننتبه إلى مغزى إعاقة حكومات غربية ذات سطوة تُقنن إرهاب سلطة الدولة وإدماجه فى القانون الدولى حين طُرح الموضوع فى سبعينيات القرن الماضي.